

2019

## مرويات المكثرين من الصحابة

Rami Hoda

Jinan University, ramihoda50@gmail.com

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/aljinan>



Part of the [Other Classics Commons](#)

---

### Recommended Citation

Hoda, Rami (2019) "مرويات المكثرين من الصحابة," *Al Jinan الجنان*: Vol. 12 , Article 8.

Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/aljinan/vol12/iss1/8>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Al Jinan الجنان by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact [rakan@aarj.edu.jo](mailto:rakan@aarj.edu.jo), [marah@aarj.edu.jo](mailto:marah@aarj.edu.jo), [u.murad@aarj.edu.jo](mailto:u.murad@aarj.edu.jo).

أ. رامي هدا

طالب في مرحلة الدكتوراه - سنة وعلوم الحديث - جامعة الجنان

## مرويات المكثرين من الصحابة عددها وأسباب كثرتها

DOI: 10.33986/0522-000-012-008

يبيّن هذا البحث أسباب تميّز قلة من الصحابة الكرام عن غيرهم، بكثرة مروياتهم عن النبي ﷺ، فيبدأ بتعريف الصحابي وبيان الصحابة المكثرين من الرواية، ثم يدرس حياة هؤلاء المكثرين، ليصل إلى استخلاص الأسباب التي أدت إلى تميزهم بكثرة مروياتهم بالمقارنة مع غيرهم من الصحابة، ويذكر رد العلماء المختصين على الشبهات المثارة حول الصحابي أبي هريرة رضي الله عنه ومروياته، وهو أكثر من روى عن النبي ﷺ من الصحابة.

### المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد :

فقد روى عن رسول الله ﷺ من الأحاديث خلقٌ كثير، ممّن لقيه وشافهه من صحبه الكرام، وتفاوتت مرويات الواحد منهم عن الآخر من حيث العدد تفاوتاً كبيراً، فمنهم من روى عنه بضعة آلاف من الأحاديث، وهم المكثرون، ومنهم من روى عنه المئات من الأحاديث، ومنهم من لم يرو عنه إلا حديثاً واحداً، ومنهم من لم تكن له رواية مطلقاً عن رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup>.

وسأدرس في هذا البحث أسباب كثرة الرواية عند المكثرين منهم، من خلال بيان من هو أكثر الصحابة رواية عن رسول الله ﷺ، ثم دراسة حياة هؤلاء الذين اشتهروا بكثرة الرواية عن رسول الله ﷺ، لأصل إلى القواسم المشتركة التي أدت إلى تميّز هؤلاء القلة من الصحب الكرام

(١) قال أبو زرعة الرازي: شهد حجة الوداع أربعون ألفاً، وكان معه بئبوك سبعون ألفاً، وقُبض عليه الصلاة والسلام عن مئة ألف وأربعة عشر ألفاً من الصحابة. الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث (١٨٠).

عن غيرهم، بكثرة رواية الأحاديث.

وقد قسمت هذا البحث إلى مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة.

**المقدمة:** وضّحت فيها فكرة البحث وخطته.

**التمهيد:** وفيه تعريف الصحابي، ومن هو الصحابي المكثّر.

**المبحث الأول:** أكثر الصحابة رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

**المبحث الثاني:** نبذة عن حياة المكثّرين في الرواية من الصحابة.

**المبحث الثالث:** أسباب كثرة الرواية عنهم بالمقارنة مع غيرهم من الصحابة.

**المبحث الرابع:** شبهات حول مرويات أبي هريرة والردود عليها.

**الخاتمة:** ذكرت فيها نتائج البحث.

**تمهيد: تعريف الصحابي، ومن هو الصحابي المكثّر؟**

الصحابة رضوان الله عليهم هم خلفاء رسول الله ﷺ في نشر الدعوة وحمل أعبائها، ومنهم من طالت صحبته للنبي صلى الله عليه وسلم لسنوات، ومنهم من لم يره إلا مرة واحدة. قال الحافظ ابن حجر: (أصح ما وقفت عليه من ذلك أن الصحابي من لقي النبي ﷺ مؤمناً به، ومات على الإسلام. فيدخل فيمن لقيه من طالت مجالسته له أو قصرت، ومن روى عنه أو لم يرو، ومن غزا معه أو لم يغز، ومن رآه رؤية ولو لم يجالسه، ومن لم يره لعارض كالعمى)<sup>(١)</sup>.

هذا هو تعريف الصحابي بشكل عام<sup>(٢)</sup>، أما الصحابي المقصود بهذا البحث، فهو: من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ومات على ذلك، وروى عنه أكثر من ألف حديث، وهذا ما قصدته بالصحابي المكثّر؛ أي: أن تكون له رواية كثيرة عن رسول الله ﷺ، بما يزيد عن ألف حديث.

وهذا المعنى المقصود ينطبق على سبعة أشخاص فقط من الصحب الكرام، سيأتي بيانهم في هذا البحث.

(١) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (٦/١)، وانظر: نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر لابن حجر (٢٣٨)، ومنهج النقد في علوم الحديث للدكتور نور الدين عتر (١١٦).

(٢) قال ابن كثير: والصحابي من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حال إسلام الراوي، وإن لم تطل صحبته له، وإن لم يرو عنه شيئاً. هذا قول جمهور العلماء خلفاً وسلفاً، وقد نصّ على أن مجرد الرؤية كافٍ في إطلاق الصفة: البخاري، وأبوزرعة، وغير واحد ممن صنف في أسماء الصحابة، كابن عبد البر، وابن مندة، وأبو موسى المديني، وابن الأثير. وقال آخرون: لا بد في إطلاق الصفة مع الرؤية أن يروي حديثاً أو حديثين. وعن سعيد بن المسيب: لا بد من أن يصحبه سنة أو سنتين، أو يغزو معه غزوة وغزوتين. الباعث الحثيث (١٧٩ - ١٨٠). وانظر: تدريب الراوي (٢٠٨/٢ - ٢١٤).

## المبحث الأول: أكثر الصحابة رواية عن رسول الله ﷺ:

لابدً لنا حتى نعرف من هو أكثر صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم رواية عنه من النظر في كتب المسانيد، وهي الكتب التي رُتبت فيها أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم بحسب الرواة عنه من الصحابة الكرام، فجمعت أحاديث كل راوٍ منهم متتاليةً بغض النظر عن موضوع الحديث وبابه من الفقه.

وأوسع كتب المسانيد التي ألفت «مسند بقي»<sup>(١)</sup> بن مخلد (ت ٢٧٦هـ)، إلا أنه من الكتب المفقودة التي لم تصل إلينا.

لكن الإمام ابن حزم<sup>(٢)</sup> الأندلسي (ت ٥٦٤هـ) ألف رسالة تحدث فيها عن عدد مرويات الصحابة رضوان الله عليهم، وهي بعنوان: «أسماء الصحابة الرواة وما لكل واحد من العدد»، اعتمد فيها على مسند بقي بن مخلد، ولخص لنا أسماء الصحابة رضوان الله عليهم، مبيناً لنا ما لكل واحد منهم من العدد، فقال:

(صاحب الألف: أبو هريرة: خمسة آلاف حديث وثلاث مئة وأربعة وسبعون حديثاً.

أصحاب الألفين وما زاد عنها:

عبد الله بن عمر بن الخطاب: ألفا حديث وست مئة وثلاثون حديثاً.

أنس بن مالك: ألفا حديث ومئتا حديث وستة وثمانون حديثاً.

عائشة أم المؤمنين: ألفا حديث ومئتا حديث وعشرة أحاديث.

أصحاب الألف وما زاد عنها:

عبد الله بن العباس: ألف حديث وست مئة حديث وستون حديثاً.

(١) هو أبو عبد الرحمن بقي بن مخلد بن يزيد الأندلسي القرطبي، شيخ الإسلام الإمام القدوة الحافظ، صاحب التفسير والمسنود اللذين لا نظير لهما. كان إماماً مجتهداً صالحاً رأساً في العلم والعمل، قال ابن حزم: «ومسند بقي روى فيه عن ألف وثلاث مئة صاحب ونيف، ورتب أحاديث كل صاحب على أبواب الفقه، فهو مسند ومصنف، وما أعلم هذه الرتبة لأحد قبله، مع ثقته وضبطه وإتقانه واحتفاله في الحديث. سير أعلام النبلاء (١٢/٢٨٥-٢٩٦). أما مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤٠هـ) المشهور فعدد أحاديثه (٢٧٦٣٤) حديثاً، ونستفيد من قول ابن حزم: «وما أعلم هذه الرتبة لأحد قبله أن مسند بقي بن مخلد (ت ٢٧٦هـ) أوسع وأكبر حجماً من مسند أحمد بن حنبل. انظر: «تخريج الحديث الشريف» للدكتور علي نايف بقاعي (٣٥).

(٢) هو أبو محمد علي بن أحمد الأندلسي القرطبي، الإمام البحر المتكلم الحافظ ذو الفنون والمعارف، المشهور بابن حزم نسبة لوالده، وهو إمام أهل الظاهر، أداه اجتهاده إلى القول بنفي القياس عليه وخفيه، والأخذ بظاهر النص وعموم الكتاب والحديث، له كتب كثيرة من أبرزها «المحلى» في الفقه، الذي قال عنه الإمام العز بن عبد السلام: «ما رأيت في كتب الإسلام في العلم مثل المحلى لابن حزم. سير أعلام النبلاء (١٨/١٨٤-٢١٢).

جابر بن عبد الله: ألف حديث وخمس مئة حديث وأربعون حديثاً.  
أبو سعيد الخدري: ألف حديث ومئة حديث وسبعون حديثاً<sup>(١)</sup>.

وهذا جدول ييسر توضيح عدد مرويات كل واحد من المكثرين في مسند بقي بن مخلد:

جدول رقم ١: عدد مرويات المكثرين من الصحابة

اسم الصحابي المكثّر من الرواية	عدد أحاديثه في مسند بقي بن مخلد
أبو هريرة	٥٣٧٤
عبد الله بن عمر بن الخطاب	٢٦٣٠
أنس بن مالك	٢٢٨٦
عائشة أم المؤمنين	٢٢١٠
عبد الله بن عباس	١٦٦٠
جابر بن عبد الله	١٥٤٠
أبو سعيد الخدري	١١٧٠

وتحدّث أيضاً الإمام النووي (ت ٦٧٦هـ) عن الموضوع نفسه فقال: (واعلم أنّ ابن عمر، أحد الستة الذين هم أكثر الصحابة رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم، وهم ستة: أبو هريرة، ثم ابن عمر، ثم أنس، وابن عباس، وجابر، وعائشة)<sup>(٢)</sup>.

وقال السيوطي في ألفيته:

والمكثرون في رواية الأثر  
وأنس والبحر كالخدري  
أبو هريرة يليه ابن عمر  
وجابر وزوجة النبي

وبعد النظر في عدد مرويات المكثرين في أوسع مسند معلوم، وهو مسند بقي بن مخلد، لا بد من

(١) أسماء الصحابة الرواة وما لكل واحد من العدد (٢٧٥-٢٧٦).

(٢) تهذيب الأسماء واللغات للنووي (١/٢٦٣).

النظر في عدد أحاديث هؤلاء المكثرين في الكتب الحديثية الستة<sup>(١)</sup> التي جمعت أهم الأحاديث النبوية وأصحها، والتي اعتمد عليها العلماء، ولا سيما كتابا الصحيح منها.

وهذا جدول يوضح لنا عدد أحاديث المكثرين في الكتب الستة عامة<sup>(٢)</sup>:

جدول رقم ٢: عدد أحاديث المكثرين في الكتب الستة عامة

اسم الصحابي المكثّر من الرواية	عدد أحاديثه في الكتب الستة عامة
أبو هريرة	٣٣٣٣
عبد الله بن عمر بن الخطاب	١٩٥٨
أنس بن مالك	١٥٦٦
عائشة أم المؤمنين	٢٠٨١
عبد الله بن عباس	١٢٢٠
جابر بن عبد الله	٩٦٠
أبو سعيد الخدري	٤٩١

(١) الكتب الحديثية الستة هي:

١. صحيح البخاري لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري (ت ٢٥٦هـ).
٢. وصحيح مسلم لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ).
٣. وسنن أبي داود لسليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥هـ).
٤. وسنن الترمذي لأبي عيسى محمد بن سؤرة الترمذي (ت ٢٧٩هـ).
٥. وسنن النسائي لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب الخراساني النسائي (ت ٣٠٣هـ).
٦. وسنن ابن ماجه لأبي عبد الله محمد بن يزيد الربيعي القزويني (ت ٢٧٣هـ).

(٢) استعنت لصنع الجدول بفهرس الأعلام لكتاب تقريب تحفة الأشراف، إذ يذكر العَلَم وما له من الأحاديث في الكتاب مرتبين بحسب الراوي عنه، وتحفة الأشراف جمع فيه مؤلفه المزي أحاديث الكتب الستة كاملة ورتبها على الأطراف، واقتصرت فيه على الأحاديث التي هي من مسند الصحابي نفسه، وأهملت من العد الأحاديث التي رواها بواسطة غيره من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

- فأحاديث أبي هريرة تبدأ أرقامها في الكتاب من ١٢١٧٩ إلى ١٥٥١٢، تقريب تحفة الأشراف (٢٥٩/٤).
- وأحاديث عبد الله بن عمر بن الخطاب تبدأ أرقامها في الكتاب من ٦٦٤٤ إلى ٨٦٠٢، تقريب تحفة الأشراف (١٩٣/٤).
- وأحاديث عائشة أم المؤمنين تبدأ أرقامها في الكتاب من ١٥٩١٥ إلى ١٧٩٩٦، تقريب تحفة الأشراف (١٧٠/٤).
- وأحاديث عبد الله بن عباس تبدأ أرقامها في الكتاب من ٥٣٥٦ إلى ٦٥٧٦، تقريب تحفة الأشراف (١٨٨/٤).
- وأحاديث جابر بن عبد الله الأنصاري تبدأ أرقامها في الكتاب من ٢٢١٢ إلى ٢١٧٢، تقريب تحفة الأشراف (٤٧/٤).
- وأحاديث أنس بن مالك تبدأ أرقامها في الكتاب من ١٦٥ إلى ١٧٣١، تقريب تحفة الأشراف (٢٣/٤).
- وأحاديث أبي سعيد الخدري تبدأ أرقامها في الكتاب من ٣٩٥٨ إلى ٤٤٤٩، تقريب تحفة الأشراف (١١٩/٤).

## المبحث الثاني: نبذة عن حياة المكثرين في الرواية من الصحابة:

### أولاً: أبو هريرة<sup>(١)</sup> (ت ٥٩هـ):

أبو هريرة الدوسي اليماني، صاحب رسول الله ﷺ، وحافظ الصحابة، اختلف في اسمه واسم أبيه، وأشهر ما قيل: اسمه عبد الرحمن بن صخر، وسُمي بأبي هريرة لهرة كان يحمل أبناءها.

أسلم قديماً وهو بأرض قومه على يد الطفيل بن عمرو، وكان ذلك قبل الهجرة النبوية، ثم هاجر إلى المدينة سنة ٧هـ في ليالي فتح خيبر<sup>(٢)</sup>.

روى عن النبي ﷺ الكثير الطيب، وكان حريصاً على ملازمة رسول الله ﷺ لسماع حديثه، حتى صار أكثر الناس روايةً عنه فيما بعد بإجماع أهل الحديث على ذلك<sup>(٣)</sup>.

قال البخاري: روى عنه نحو من ثمانمئة رجل أو أكثر من أهل العلم، من أصحاب النبي ﷺ والتابعين، وغيرهم<sup>(٤)</sup>.

قال ابن عبد البر متحدثاً عن صحبته: (فكانت يده مع يد رسول الله ﷺ، وكان يدور معه حيث دار، وكان من أحفظ أصحاب رسول الله ﷺ، وكان يحضر ما لا يحضر سائر المهاجرين والأنصار، لا اشتغال المهاجرين بالتجارة والأنصار بحوائجهم، وقد شهد له رسول الله ﷺ بأنه حريص على العلم والحديث، وقال له: «يا رسول الله إني قد سمعت منك حديثاً كثيراً وأنا أخشى أن أنسى» فقال: أبسط رداءك، قال: فبسطته، فغرف بيده فيه، ثم قال: ضمه، فضمته، فما نسيت شيئاً بعده»<sup>(٥)</sup> (٦).

كان أبو هريرة يحدث عن رسول الله ﷺ في المدينة المنورة وفي مكة المكرمة، كما حدث في دمشق والعراق والبحرين، وكان يحدث ويفتي حيثما حلّ، ويستقبل طلاب الحديث في أرضه بالعقيق، وكان أكثر مجالسه في المسجد النبوي في المدينة إلى جانب الحجرة المشرفة، وكان يفتي بوجود علماء الصحابة، وكان بعضهم كزيد بن ثابت وعبد الله بن عباس يُحيلون السائل

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (١٧٦٨/٤ - ١٧٧٢)، الإصابة في تمييز الصحابة (٤٢٥/٧ - ٤٤٤)، تهذيب الكمال للمزي (٢٦٦/٢٤ - ٢٧٨)، تهذيب التهذيب لابن حجر (٢٨٨/١٢ - ٢٩١). وألفت كتب كاملة عن حياة أبي هريرة ردت على الشبه التي أثيرت حول مروياته منها: "أبو هريرة راوية الإسلام" للدكتور محمد عجاج الخطيب، و"أبو هريرة الصحابي المفتري عليه" لحمد عبد الله حواء، و"أبو هريرة راوية الإسلام وسيد الحفاظ الأنباث" لعبد الستار الشيخ.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (٥٢٢/٢)، السنة ومكانتها في التشريع (٢٢٥ - ٢٢٦)، أبو هريرة راوية الإسلام (٧٠).

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة (٤٣١/٧).

(٤) تهذيب الكمال (٢٧٧/٢٤).

(٥) البخاري، الصحيح: كتاب العلم، باب حفظ العلم (٢٥/١).

(٦) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١٧٧١/٤).

عليه، لأنهم عرفوا علمه وإتقانه<sup>(١)</sup>. توفي أبو هريرة رضي الله عنه سنة ٥٩هـ، وله من العمر ثمان وسبعين سنة<sup>(٢)</sup>.

### ثانياً: عبد الله بن عمر بن الخطاب<sup>(٣)</sup> (ت ٧٣هـ):

هو عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أبو عبد الرحمن المكي المدني، وهو شقيق أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب.

ولد بعد بعثة النبي ﷺ بثلاث سنين، وأسلم مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم، وعُرض على النبي ﷺ يوم بدر فاستصغره، وكذلك يوم أحد، وأجازه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة، وهو أول مشهد شهده مع رسول الله ﷺ<sup>(٤)</sup>.

كان مواظباً على قيام الليل لا ينام منه إلا القليل، حريصاً على الاقتداء بالنبي ﷺ، وتطبيق سنته، لا يترك الحج، ويقف في المواقف حيث وقف رسول الله ﷺ<sup>(٥)</sup>.

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: إن أملك شباب قريش لنفسه في الدنيا عبد الله بن عمر. وقال جابر بن عبد الله رضي الله عنه: ما منا من أحد أدرك الدنيا إلا مالت به ومال بها غير عبد الله بن عمر.

وقال السدي: رأيت نمرأ من الصحابة كانوا يرون أنه ليس أحد فيهم على الحالة التي فارق عليها النبي ﷺ إلا ابن عمر<sup>(٦)</sup>.

روى عنه خلق كثير، قال الزهري: لا نعدل برأي ابن عمر، فإنه أقام بعد رسول الله ﷺ ستين سنة، فلم يخف عليه شيء من أمره، ولا من أمر أصحابه. وقال الإمام مالك بن أنس: بلغ ابن عمر ستاً وثمانين سنة، وأفتى في الإسلام ستين سنة، تقدم عليه وفود الناس<sup>(٧)</sup>.

(١) أبو هريرة راوية الإسلام (١١٠).

(٢) تهذيب الكمال (٣٧٨/٣٤)، الإصابة في تمييز الصحابة (٤٤٤/٧).

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٩٥٠/٣)، الإصابة في تمييز الصحابة (١٨١/٤)، تهذيب الكمال (٣٣٢/١٥).

(٤) تهذيب التهذيب (٢٨٨/٥).

(٥) الاستيعاب (٩٥٠/٣).

(٦) الإصابة في تمييز الصحابة (١٨٦/٤).

(٧) الإصابة في تمييز الصحابة (١٨٣/٤).

(٧) تهذيب الكمال (٣٣٢/١٥). وما نص عليه الإمام مالك في تحديد سن ابن عمر رضي الله عنه عند وفاته بست وثمانين سنة فيه نظر، إذ إنه ولد بعد البعثة بثلاث سنوات وتوفي سنة (٧٣) هجرية، فكيف يكون عمره عند وفاته ستاً وثمانين سنة؟! ومعلوم أن النبي صلى الله عليه وسلم استمرت دعوته في مكة قبل الهجرة ثلاث عشرة سنة، ولعله يقصد تحديد عمره على وجه التقريب، إذ إنه قد بلغت سنه عند وفاته ثلاثاً وثمانين سنة.

وممن روى عنه أولاده: سالم وعبد الله وعبيد الله وحمزة وبلال وزيد<sup>(١)</sup>، وابنا أخيه: حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب، وابنا ابنه: عبد الله بن واقد بن عبد الله بن عمر ومحمد بن زيد بن عبد الله بن عمر، ومن مواليه: عبد الرحمن بن سعد ونافع ويسار<sup>(٢)</sup>. توفي بمكة سنة ٧٣ هـ رضي الله عنه<sup>(٣)</sup>.

### ثالثاً: أنس بن مالك<sup>(٤)</sup> (ت ٩٣ هـ):

هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم، أبو حمزة، الأنصاري الخزرجي النجاري، خادم رسول الله ﷺ.

قدم النبي ﷺ المدينة وعمره عشر سنين، فجاءت به أمه أم سليم إلى النبي ﷺ وقالت له: هذا أنس، غلام يخدمك، فقبله<sup>(٥)</sup>.

شهد مع رسول الله ﷺ المشاهد كلها وكان أولها غزوة بدر إلا أنه لم يقاتل لصغر سنه، ودعا له النبي ﷺ بكثرة المال والولد فكان كذلك<sup>(٦)</sup>.

كانت إقامته بعد النبي ﷺ بالمدينة، واستعمله أبو بكر رضي الله عنه على صدقة البحرين، ثم شهد الفتوح، ثم أقام بالبصرة ومات بها. قال علي بن المديني: كان آخر الصحابة موتاً بالبصرة<sup>(٧)</sup>. توفي أنس رضي الله عنه سنة ٩٣ هـ<sup>(٨)</sup>.

### رابعاً: عائشة أم المؤمنين (ت ٥٨ هـ)<sup>(٩)</sup>:

هي عائشة بنت أبي بكر الصديق أم المؤمنين الفقيهة، تكتى أم عبد الله. تزوجها النبي ﷺ بمكة قبل الهجرة، وبنى بها بالمدينة بعد غزوة بدر سنة ٢ هـ، ولما توفي كان عمرها ثمان عشرة سنة<sup>(١٠)</sup>.

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (١٨٢/٤).

(٢) تهذيب الكمال (٣٢٨. ٣٢٤/١٥).

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة (١٨٧/٤).

(٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١٠٩/١ - ١١١)، الإصابة في تمييز الصحابة (١٢٦/١ - ١٢٩)، تهذيب الكمال (٣٥٣/٣).

(٥) تهذيب التهذيب (٣٢٠. ٣٢٩/١).

(٦) الإصابة في تمييز الصحابة (١٢٦/١).

(٧) تهذيب الكمال (٣٦٥/٣ - ٣٦٨).

(٨) تهذيب الكمال (٢٧٢/٣)، الإصابة في تمييز الصحابة (١٢٧/١).

(٩) تهذيب الكمال (٣٧٨/٣).

(١٠) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١٨٨١/٤ - ١٨٨٥)، الإصابة في تمييز الصحابة (١٦/٨ - ٢٠)، تهذيب الكمال (٢٢٧/٣٥).

(١١) تهذيب التهذيب (٤٦١/١٢ - ٤٦٣).

(١٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١٨٨٢. ١٨٨١/٤).

قال أبو بَرْدَةَ بن أبي موسى الأشعريّ ناقلاً عن أبيه: ما أشكل علينا، أصحاب محمد ﷺ، أمرٌ قط، فسألنا عنه عائشة إلا وجدنا عندها منه علماً. وقال عطاء بن أبي رباح: كانت عائشة أفقه الناس وأحسن الناس رأياً في العامة. وقال مسروق: رأيت مشيخة أصحاب محمد الأكبر يسألونها عن الفرائض<sup>(١)</sup>.

روى عنها خلق كثير، منهم من آل بيتها: أختها أم كلثوم، وأخوها من الرضاعة عوف بن الحارث، وابنا أخيها القاسم وعبد الله ابنا محمد بن أبي بكر رضي الله عنه، وبنت أخيها الآخر حفصة، وأسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه، وحفيده عبد الله بن أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن، وابنا أختها عبد الله وعروة ابنا الزبير بن العوام رضي الله عنه من أسماء بنت أبي بكر، وحفيدا أسماء عباد وخبيب ولدا عبد الله بن الزبير رضي الله عنه، وحفيد عبد الله عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير، وابنة أختها عائشة بنت طلحة من أم كلثوم بنت أبي بكر<sup>(٢)</sup>. وقال هشام بن عروة بن الزبير عن أبيه واصفاً علمها: كانت أعلم الناس بالحديث، وأعلم الناس بالقرآن، وأعلم الناس بالشعر. قال: ولقد قلت قبل أن تموت بأربع سنين: لو ماتت عائشة لما ندمت على شيء ألا كنت سألتها عنه<sup>(٣)</sup>. يقصد بذلك أنه سألها عن كل ما يريد أن يتعلمه منها، بحيث تعلمه منها قبل موتها.

ولا شك أن رواية أهل بيتها عنها كان لها دور كبير في حفظ أحاديثها وانتشارها، لكونها امرأة ومن أمهات المؤمنين، لا تستطيع مخالطة الناس وإجابة السائلين والمستفتين في كل وقت وحين. توفيت عائشة رضي الله عنها بالمدينة سنة ٥٨هـ، ودفنت بالبقيع<sup>(٤)</sup>.

#### خامساً: عبد الله بن عباس<sup>(٥)</sup> (ت ٦٨هـ):

هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي المدني أبو العباس، ابن عم رسول الله ﷺ، كان يقال له الحبر والبحر لكثرة علمه<sup>(٦)</sup>. ولد قبل الهجرة بثلاث سنوات، وكان عمره عند وفاة النبي ﷺ ثلاث عشرة سنة<sup>(٧)</sup>.

(١) تهذيب التهذيب (٤٦٣/١٢).

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (٢٠/٨).

(٣) المعرفة والتاريخ (٤٨٩/١).

(٤) تهذيب الكمال (٢٣٥/٣٥).

(٥) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٩٣٢/٣ - ٩٣٩)، الإصابة في تمييز الصحابة (١٤١/٤ - ١٥١)، تهذيب الكمال (١٥٤/١٥).

(٦) تهذيب التهذيب (٢٤٢/٥ - ٢٤٤).

(٧) تهذيب الكمال (١٥٥/١٥).

(٨) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣٢/٣).

قال ابن عبد البر: «رُوي عن النبي ﷺ من وجوه، أنه قال لعبد الله بن عباس: اللهم علمه الحكمة وتأويل القرآن. وفي بعض الروايات: اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل. وفي حديث آخر: اللهم بارك فيه وانشر منه واجعله من عبادك الصالحين. وفي حديث آخر: اللهم زده علماً وفقهاً. وهي كلها أحاديث صحاح»<sup>(١)</sup>.

قال يحيى بن سعيد الأنصاري: لما مات زيد بن ثابت قال أبو هريرة: مات حبر هذه الأمة، ولعل الله أن يجعل في ابن عباس خلفاً. وقال عمرو بن حبشي: سألت ابن عمر عن آية؟ فقال: انطلق إلى ابن عباس فاسأله، فإنه أعلم من بقي بما أنزل الله تعالى على محمد<sup>(٢)</sup>.

وقال عطاء بن أبي رباح: ما رأيت قطّ أكرم من مجلس ابن عباس، أكثر فقهاً وأعظم خشيةً، إن أصحاب الفقه عنده، وأصحاب القرآن عنده، وأصحاب الشعر عنده، يُصَدِّرُهُمْ كلهم من وادٍ واسع<sup>(٣)</sup>.

وقال مسروق: كنت إذا رأيت ابن عباس قلت: أجمل الناس، فإذا نطق، قلت: أفصح الناس، فإذا تحدث، قلت: أعلم الناس<sup>(٤)</sup>. شارك في غزو أفريقية مع عبد الله بن أبي سرح<sup>(٥)</sup>، ثم ولي إمارة البصرة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكان على ميسرة جيشه يوم صفين، ولما قتل علي رضي الله عنه مضى إلى الحجاز<sup>(٦)</sup>.

روى عنه من أهل بيته: أخوه: كثير بن العباس، وابناه: علي بن عبد الله بن عباس ومحمد بن عبد الله بن عباس، وابن ابنه: محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، وابنا أخيه عبد الله بن عبيد الله بن عباس وعبد الله بن معبد بن عباس، ومن آل البيت الطيبين الطاهرين (أبناء عمه): علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وفاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب، ومن مواليه: عكرمة وشعبة وصهيب وعبد الله بن عمير وعوسجة وكریب وأبو معبد<sup>(٧)</sup>. توفي عبد الله بن عباس بالطائف سنة ٦٨ هـ<sup>(٨)</sup>.

(١) أصل هذه الروايات ما أخرجه البخاري (٢٦/١): في كتاب العلم، باب قول النبي ﷺ: اللهم علمه الكتاب، عن ابن عباس قال: «ضمني رسول الله ﷺ وقال: اللهم علمه الكتاب». وانظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٩٣٤/٢ - ٩٣٥).

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (١٤٧/٤).

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة (١٤٨/٤).

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة (١٤٩/٤).

(٥) الإصابة في تمييز الصحابة (١٤١/٤).

(٦) الإصابة في تمييز الصحابة (١٥٠/٤).

(٧) تهذيب الكمال (١٥٧/١٥ - ١٦١).

(٨) تهذيب الكمال (١٦٢/١٥)، الإصابة في تمييز الصحابة (١٥١/٤).

### سادساً: جابر بن عبد الله<sup>(١)</sup> (ت ٧٨هـ) :

هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب الأنصاري السلمي المدني، له ولأبيه صحبة<sup>(٢)</sup>.

روى مسلم في صحيحه<sup>(٣)</sup> عن جابر رضي الله عنه أنه قال: «غزوت مع رسول الله ﷺ تسع عشرة غزوة، قال جابر: لم أشهد بديراً ولا أحداً، منعني أبي، فلما قتل لم أتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة قط»<sup>(٤)</sup>.

كان لجابر بن عبد الله حلقة في المسجد النبوي يُحدث ويؤخذ بها عنه العلم<sup>(٥)</sup>. توفي جابر رضي الله عنه بالمدينة سنة ٧٨هـ<sup>(٦)</sup>.

### سابعاً: أبو سعيد الخدري<sup>(٧)</sup> (ت ٦٤هـ) :

هو سعد بن مالك بن سنان الأنصاري الخزرجي، أبو سعيد الخدري، والخدري نسبة لأحد أجداده خدرة بن عوف<sup>(٨)</sup>.

استُصِفَ يوم أحد، واستشهد أبوه بها، وشهد هو ما بعدها من الوقائع والغزوات مع رسول الله ﷺ<sup>(٩)</sup>.

قال ابن عبد البر: كان ممن حفظ عن رسول الله ﷺ سنناً كثيرة، وروى عنه علماً جماً، وكان من نجباء الأنصار وعلمائهم وفضلائهم<sup>(١٠)</sup>. توفي أبو سعيد الخدري رضي الله عنه بالمدينة سنة ٦٤هـ<sup>(١١)</sup>.

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢١٩/١ - ٢٢٠)، الإصابة في تمييز الصحابة (٤٣٤/١)، تهذيب الكمال (٤٤٣/٤ - ٤٥٤)، تهذيب التهذيب (٦١/٨ - ٦٢). ولربما يشتبه على القارئ اسم جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام باسم صحابي آخر، هو جابر بن عبد الله بن رثاب بن النعمان بن سنان، فهما الاثنان من الأنصار ومن بني سلمة، إلا أن جابر بن عبد الله بن رثاب مقل جداً من الرواية، وأحاديثه قليلة معدودة، وهو أحد الستة الذين لقيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة أول مرة فبايعوه على الإسلام. الإصابة في تمييز الصحابة (٤٣٣/١).

(٢) تهذيب الكمال (٤٤٣/٤).

(٣) مسلم، الصحيح: كتاب الجهاد والسير، باب عدد غزوات النبي ﷺ (١٤٤٨/٣).

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة (٤٣٤/١).

(٥) الإصابة في تمييز الصحابة (٤٣٤/١).

(٦) تهذيب التهذيب (٦٢/٨).

(٧) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٦٠٢/٢)، الإصابة في تمييز الصحابة (٧٩ - ٧٨/٢)، تهذيب الكمال (٢٩٩ - ٢٩٤/١٠).

(٨) الإصابة في تمييز الصحابة (٧٨/٣).

(٩) الإصابة في تمييز الصحابة (٧٨/٣).

(١٠) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٦٠٢/٢).

(١١) تهذيب الكمال (٢٩٩/١٠).

### المبحث الثالث: أسباب كثرة الرواية عنهم بالمقارنة مع غيرهم من الصحابة :

إن الناظر في سيرة حياة هؤلاء الصحابة المكثرين لَيَسْتَطِيعُ أن يستخلص جملة من الأسباب كان لها دور في كثرة المرويات عنهم من الأحاديث النبوية الشريفة، وهذه الأسباب منها ما هو خصائص اشترك فيها جميع الصحابة المكثرين، ومنها ما هو أسباب فردية شخصية اختص بها بعضهم دون الآخر، ومنها ما يعود للظروف المجتمعية المحيطة بهم.

#### أولاً: الخصائص التي اشترك فيها جميع المكثرين من الصحابة :

١. طول ملازمتهم للنبي ﷺ، ما أهلهم لمعرفة أخباره وأحواله وأخلاقه وسيرته خير معرفة، فالنبي ﷺ مكث ٢٢ سنة يدعو الناس إلى الإسلام، منها ١٢ سنة في مكة المكرمة حيث نزل عليه الوحي أول مرة وعمره ٤٠ سنة، و ١٠ سنوات في المدينة بعد هجرته إليها، ثم توفي في أوائل سنة ١١هـ.

وطول الملازمة للنبي ﷺ شرف حازه كثير من الصحابة من المكثرين من الرواية عنه، ومن غيرهم كالخلفاء الأربعة مثلاً.

ولربما يقول قائل إن أبا هريرة (وهو أقل الصحابة المكثرين ملازمة من حيث الزمن) قدم للمدينة أيام فتح خيبر سنة ٧هـ، ومن ثمّ هولم يصحب النبي ﷺ إلا ثلاث سنوات وبضعة أشهر، فصحبته قصيرة بالمقارنة مع غيره من الصحابة عامة، والمكثرين من الرواية عن رسول الله ﷺ خاصة!

أجيب عن ذلك بأن أبا هريرة رضي الله عنه كان منذ قدم للمدينة سنة ٧هـ حريصاً على ملازمة النبي ﷺ، ولأزمه ملازمة تامة كاملة، حتى ترك أي اشتغال آخر كالحرفة والبيع والشراء في الأسواق، وكان همه السماع من النبي ﷺ والتعلم منه، ثم إنه رزق حافظه قوية ببركة دعاء النبي ﷺ له بالحفظ، فكان لا ينسى ما سمعه منه<sup>(١)</sup>، وكذلك قد لازم النبي ﷺ في سنوات ذات شأن عظيم، جرت فيها أحداث اجتماعية وسياسية وتشريعية مهمة، وقد تفرغ فيها النبي ﷺ للدعوة والتوجيه، بعدما انتشرت رسله في الآفاق، ووفدت إليه القبائل من جميع أطراف جزيرة العرب، وأبو هريرة يرافق رسول الله ﷺ، ويرى بعينه ويسمع بأذنيه ويعي بقلبه<sup>(٢)</sup>.

(١) إن قوة الحفظ وكثرته أمر اشتهر به العرب عموماً في جزيرة العرب، حتى ذكروا عن حماد بن سابور بن المبارك، الراوية (ت ١٥٥هـ)، وهو أعلم العرب بأشعارهم وأخبارهم وأنسابهم ولهجاتهم، أنه روى على كل حرف من حروف المعجم مئة قصيدة كبيرة سوى المقطعات. انظر سير أعلام النبلاء (١٥٧/٧)، الأعلام (٢٧١/٢)، وأبو هريرة راوية الإسلام (٢٠٥).

(٢) أبو هريرة راوية الإسلام (٢٠٥).

٢. طول عمرهم بعد وفاة رسول الله ﷺ، ما ساعد على تكثير الآخذين عنهم على مر السنين والأيام، وإليك هذا الجدول الذي يوضح عدد السنوات التي عاشها هؤلاء الصحابة المكثرون من الرواية بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذي توفي في أوائل سنة ١١هـ.

جدول رقم ٢: عدد السنوات التي قضاها المكثرون مع النبي ﷺ

اسم الصحابي المكثّر	سنة وفاته	عدد السنوات التي عاشها بعد وفاة النبي ﷺ
أبو هريرة	٥٩	٤٨
عبد الله بن عمر	٧٣	٦٢
أنس بن مالك	٩٣	٨٢
عائشة أم المؤمنين	٥٨	٤٧
عبد الله بن عباس	٦٨	٥٧
جابر بن عبد الله	٧٨	٦٧
أبو سعيد الخدري	٦٤	٥٣

فأسرع هؤلاء الصحابة المكثرين من الرواية وفاة رسول الله ﷺ أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، التي عاشت بعد النبي ﷺ ٤٧ سنة، وآخرهم وفاة بعد النبي ﷺ أنس بن مالك، الذي عاش بعد وفاة النبي ﷺ ٨٢ سنة.

٣. كثرة علمهم وعلو مكانتهم وتمييزهم بذلك، حتى صاروا مراجع للناس يسألونهم عن أحكام الإسلام وتشريعاته، وسنن النبي ﷺ، وما يحلُّ لهم وما يحرم عليهم.

### ثانياً: الأسباب الشخصية التي اختصَّ بها بعض الصحابة المكثرين:

١. اتخاذهم حلقات لتعليم الناس وإسماعهم حديث رسول الله ﷺ، كما فعل أبو هريرة وعبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم، وعبد الله بن عمر مكث سنين طويلة تقدم وفود الناس عليه رضي الله عنه.

٢. قربتهم النسبية من النبي ﷺ، فالسيدة عائشة أم المؤمنين زوجة النبي ﷺ، وعبد الله بن عباس هو ابن عم رسول الله ﷺ وخالته ميمونة هي أم المؤمنين زوجة النبي ﷺ، وعبد الله بن عمر هو أخ لأم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب زوجة النبي صلى الله عليه وسلم، ومن المعلوم أن أهل الرجل وأقاربه وأنسابه هم أعرف الناس بأحواله وأخباره.

٣. تتلمذ أهل بيته عليهم من أولاد وإخوة وموالٍ وروايتهم لحديثهم، ما ساعد على حفظ مروياتهم ونقلها وتوارد الرواة عليها من بعدهم، فالسيدة عائشة روت عنها أختها وأخوها من الرضاعة وأولاد أخيها وأولاد أختها، وعبد الله بن عباس روى عنه أخوه وابنه وحفيده وابنا أخيه وابنا عمه وسبعة من مواليه، وعبد الله بن عمر روى عنه أولاده وأحفاده وابنا أخيه وثلاثة من مواليه.

وقد مرَّ تفصيل ذلك كله عند الكلام على حياة الصحابة المكثرين.

### ثالثاً: الظروف المجتمعية المحيطة بهم:

١. تتقلمهم في البلدان والأمصار، ما ساعد على زيادة عدد من سمع منهم الحديث، وتعلم منهم أحكام الإسلام وتشريعاته، فأبوهريرة رضي الله عنه حدث في المدينة ومكة والعراق ودمشق والبحرين، وعبد الله بن عمر كان مواظباً على أداء فريضة الحج كل عام، وبقي ستين سنة يستقبل وفود الناس، وأنس بن مالك حدث بالمدينة والبصرة وزار البحرين لما استعمله على صدقتها أبو بكر رضي الله عنه، وعبد الله بن عباس رضي الله عنه شارك بغزو إفريقية، وحدث بمكة والمدينة والبصرة والطائف.

٢. قرب حياتهم من المدة التي نشط فيها تدوين السنة النبوية في مختلف الأمصار، قال الإمام البخاري في صحيحه في كتاب العلم: (وكتب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر ابن حزم: انظر ما كان من حديث رسول الله ﷺ فاكتبه، فإنني خفت دُرُوس العلم بذهاب العلماء، ولا تقبل إلا حديث النبي ﷺ، ولتفشوا العلم ولتجلسوا حتى يُعْلَمَ من لا يعلم، فإن العلم لا يهلك حتى يكون سرّاً<sup>(١)</sup>).

وقال الحافظ النيسابوري في المعنى نفسه: (إلى أن وُضع زمام الخلافة في يد الإمام العادل عمر بن عبد العزيز، فأمر بكتابة الحديث على رأس المئة... وكذلك كتب إلى عماله في أمهات المدن الإسلامية بجمع الحديث).

أول من دَوَّن الحديث بأمر عمر بن عبد العزيز محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري أحد الأئمة الأعلام وعالم أهل الحجاز والشام، أخذ عن جماعة من صفار الصحابة وكبار التابعين.

ثم فشا التدوين في الطبقة التي تلي طبقة الزهري، فكان أول من جمعه ابن جريج بمكة،

(١) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب كيف يقبض العلم (٢١/١).

وابن إسحاق أو مالك بالمدينة، والربيع بن صبيح أو سعيد بن أبي عروبة أو حماد بن سلمة بالبصرة، وسفيان الثوري بالكوفة، والأوزاعي بالشام، وهشيم بواسط، ومعمّر باليمن، وجريّر بن عبد الحميد بالري، وابن المبارك بخراسان، وكل هؤلاء من أهل القرن الثاني، وكانت مجموعات الحديث لهم مختلطة بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين<sup>(١)</sup>.

فعندما أمر الخليفة عمر بن عبد العزيز بتدوين السنّة سنة ١٠٠هـ، كانت لا تزال مرويات الصحابة المكثرين منتشرة وفاشية على ألسن الناس والرواة، وإليك هذا الجدول الذي يوضح سنة وفاة كل منهم، وعدد السنوات التي تفصل وفاته عن الأمر بالتدوين:

جدول رقم ٤: سنة وفاة الصحابة المكثرون وعدد السنوات منذ وفاتهم

اسم الصحابي المكثّر	سنة وفاته	عدد السنوات منذ وفاته إلى صدور الأمر بالتدوين
أبو هريرة	٥٩	٤١
عبد الله بن عمر بن الخطاب	٧٣	٢٧
أنس بن مالك	٩٣	٧
عائشة أم المؤمنين	٥٨	٤٢
عبد الله بن عباس	٦٨	٣٢
جابر بن عبد الله	٧٨	٢٢
أبو سعيد الخدري	٦٤	٣٦

فآخر الصحابة المكثرين وفاة هو أنس بن مالك توفي سنة ٩٣هـ، أي قبل الأمر بالتدوين بسبع سنين، وأولهم وفاة السيدة عائشة رضي الله عنها التي توفيت سنة ٥٨هـ، أي قبل أمر التدوين باثنتين وأربعين سنة.

ومما لا شك فيه أن مرويات الصحابة المكثرين القريبة العهد، الذائعة بين الناس، الفاشية على ألسنتهم، ستدوّن أكثر من مرويات بقية الصحابة الذين تقدمت وفاتهم.

هذا، وإن كانت وفاة بعضهم تبعد عن الأمر بالتدوين ثلاثين أو أربعين سنة، فإن أحاديثهم ومروياتهم كانت لا تزال شائعة منتشرة على رأس المئة، بسبب كثرة الآخذين عنهم وتنقلهم في البلدان كما تم توضيحه.

(١) معرفة علوم الحديث لمحمد بن عبد الله النيسابوري (١٦٠: ١٤).

٣. تتلمذ كبار التابعين عليهم، ونقلهم لأحاديثهم ومروياتهم: إن الناظر في طبقة التابعين التي أخذت الحديث النبوي والسنن عن الصحابة رضوان الله عليهم ليجد فيهم عدداً من النوابغ الأعلام، الذين كانت لهم الحظوة التامة والمكانة العلمية المرموقة بين الناس، حتى صاروا أئمة يقتدى بعلمهم وفتواهم، ومن هؤلاء الأعلام من تتلمذ عند الصحابة المكثرين، فحرصوا على سماع السنن والمرويات منهم، وحفظوها ونقلوها عنهم وبلغوها للناس، مثل نافع مولى ابن عمر رضي الله عنه، وعكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنه، وسعيد بن المسيب المدني، وعطاء بن أبي رباح المكي، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري المدني عالم الحجاز والشام، والحسن البصري، وغيرهم من أعلام التابعين.

#### المبحث الرابع: شبهات حول مرويات أبي هريرة والردود عليها:

أثار عدد من المستشرقين<sup>(١)</sup> في مطلع القرن العشرين شبهات عديدة حول مرويات الصحابي أبي هريرة رضي الله عنه وكثرتها، وكانوا يهدفون من وراء ذلك إلى نقض البنيان الشامخ للإسلام، من خلال الطعن بأصحاب رسول الله ﷺ الذين هم حملة القرآن وحُفَظاء السنة النبوية ورواتها<sup>(٢)</sup>.

وأبو هريرة رضي الله عنه هو أكثر الصحابة رواية وأكثرهم حفظاً، والطعن فيه وبمروياته يهدم أركان السنة النبوية.

وسار على رأي المستشرقين عدد من الكتّاب الذين تلقفوا آراءهم وتبنّوها، ونشروها من خلال كتبهم ومؤلفاتهم، وكان من أشد الطاعنين أحمد أمين<sup>(٣)</sup> في كتابه فجر الإسلام، ومحمود أبو رية<sup>(٤)</sup> في كتابيه: أضواء على السنة المحمدية، وشيخ المضيرة أبو هريرة<sup>(٥)</sup>، وغيرهما.

(١) من أمثال: جولدسيهر، وشاخت، وشبرنجر، وبلاشير، وماسينيون. أبو هريرة راوية الإسلام وسيد الحفاظ الأثبات (٥١١).

(٢) أبو هريرة راوية الإسلام وسيد الحفاظ الأثبات (٥١١).

(٣) أحمد أمين بن إبراهيم الطباخ (١٢٩٥ - ١٣٧٢ هـ - ١٨٧٨ - ١٩٥٤ م) المصري القاهري المولد والوفاة، عالم بالأدب، غزير الاطلاع على التاريخ، من كبار الكتاب، تخرج بمدرسة القضاء الشرعي، ودرّس بها إلى سنة ١٩٢١م، وتولى القضاء ببعض المحاكم الشرعية، ثم عين مدرّساً بكلية الآداب بالجامعة المصرية، ثم انتخب عميداً لها، وعين مديراً للإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية، واستمر إلى أن توفّي وكان من أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق، ومجمع اللغة بالقاهرة، والمجمع العلمي العراقي ببغداد، ومن أعماله إشرافه على لجنة التأليف والترجمة والنشر مدة ثلاثين سنة، وكان رئيساً لها. من كتبه: فيض الخاطر، وفجر الإسلام، وضوح الإسلام، وظهر الإسلام، وغيرها. الأعلام (١٠١/١٠١).

(٤) محمود أبو رية (١٨٨٩ - ١٩٧٠ م) المصري، ولد بمنطقة كفر المنذرة التابعة لمحافظة الدقهلية، جمع بين الدراسة المدنية والدينية بالمدارس الابتدائية والثانوية والمعاهد الدينية، قضى معظم أيام عمره في مدينة المنصورة، ثم انتقل إلى الجيزة سنة ١٩٥٧م حتى وفاته، من كتبه: حياة القرى، وصيحة جمال الدين الأفغاني، ورسائل الرافي، وغيرها. مع رجال الفكر في القاهرة (١٣٠/١).

(٥) أبو هريرة راوية الإسلام وسيد الحفاظ الأثبات (٥١٢).

فالسحابي أبو هريرة في كتابات الطاعنين هو رجل مغمورٌ مجهول الاسم والنسب، لم يكن له شأنٌ في العير ولا في النفير، ولا مكانة له بين الناس، همه بطنه، سكن الصفة، ولازم النبي ﷺ ليسد جوعته، وكان أكلواً نهماً غير ملتزم بأداب الطعام، ولا متأدباً بأداب الزيارة، مزاحاً مهذاراً<sup>(١)</sup>. لم يذكر في طبقات الصحابة، ولا كان من السابقين، ولا كان من المهاجرين، وما ذكر أحد له فضيلة، واتهمه الصحابة، وعزله عمر عن الولاية بعد أن اكتشف خيانتَه واختلاسه لأموال الأمة، ولما جاءت الفتن انضم إلى عثمان ليحفظ مكاناً له في المستقبل عند الأمويين، وفي الخلاف بين علي ومعاوية أثر أن يكون مع الكفة الراجحة والفضة الراجعة، وأثر الحياة عند معاوية حيث العيش الرغيد والحياة الهائلة الهادئة، فشايح الأمويين ووضع لهم الأحاديث في فضائلهم، فأغدقوا عليه الأعطيات وولوه الولايات.

وطعنوا في علمه ومروياته، وشككوا بها لكثرتها، واتهموه بافتراء الحديث واختلاقه، وسخروا من مروياته وزعموا أن الصحابة كذبوه، واتهموه بأنه جلس إلى كعب<sup>(٢)</sup> الأخبار، وحمل عنه من الإسرائيليات الكثير، وخلطها بحديث رسول الله ﷺ<sup>(٣)</sup>.

وقد استقى الطاعنون أفكارهم من المصادر الآتية<sup>(٤)</sup>:

١. آراء أئمة الاعتزال التي نقلت عنهم في الكتب.
٢. آراء غلاة الشيعة التي جهروا بها في مؤلفاتهم.
٣. آراء المستشرقين التي بثوها في كتبهم ودائرة معارفهم.
٤. حكايات تذكر في بعض كتب الأدب، التي كان مؤلفوها موضع الشبهة في صدقهم وتحريهم للحقائق.
٥. أهواء دنيئة ظلت تحوك في صدورهم سنين طويلة.

وأمام هذه الادعاءات انبرى العلماء للدفاع عن السنة النبوية وبيان بطلان هذه الشبه الواهية، وخير من فعل ذلك الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المَعْلَمِي<sup>(٥)</sup> في كتابه: «الأنوار الكاشفة

(١) الهَذَرُ الكلام الذي لا يُعْبَأُ به، هَذَرُ كَلَامُهُ هَذَرًا كَثُرَ فِيهِ الْخَطَأُ وَالْبَاطِلُ، وَالْهَذَرُ الكثير الرديء. لسان العرب، هذر (٤٦٤٣).

(٢) هو كعب بن ماتع (ت ٣٢٢هـ)، الحِميري اليمني المخضرم المعمر، كان يهودياً، قدم المدينة في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه فأسلم، ثم خرج إلى الشام وسكن حمص ومات بها، أخرج له أصحاب السنن الأربعة. تهذيب الكمال (١٨٩/٢٤ - ١٩٣).

(٣) فجر الإسلام (١٦٠، ٢١٦، ٢١٨، ٢٢٠)، أضواء على السنة الحميدة (١٦٧ - ١٩١)، شيخ المضيرة أبو هريرة (٤٨ - ٤٩، ٩١ - ٩٧، ١٣٣، ١٣٥، ١٦٥، ١٦٨، ٢٢٥). وانظر: أبو هريرة رواية الإسلام وسيد الحفاظ الأنبيات (٥١٢ - ٥١٣).

(٤) السنة ومكانتها في التشريع (٤).

(٥) عبد الرحمن بن يحيى (١٣١٣ - ١٣٨٦ هـ = ١٨٩٥ - ١٩٦٦ م) بن علي بن محمد المعلمي اليمني، ولد ونشأ في عتمة، وتردد إلى بلاد الحجازية (وراء تعز) وتعلم بها، وسافر إلى جيزان سنة ١٣٢٩ هـ، وتولى رئاسة القضاة بها، ثم سافر إلى الهند وعمل في دائرة المعارف العثمانية ببغداد، مصححاً لكتب الحديث والتاريخ لمدة ربع قرن، وعاد إلى مكة سنة ١٣٧١ هـ، فعين أميناً لمكتبة الحرم المكي في السنة التالية وبقي بها إلى وفاته. الأعلام (٢٤٨/٣).

لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة»، والدكتور مصطفى السباعي<sup>(١)</sup> في كتابه: «السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي». وتميّز الدكتور السباعي بأنه التقى بعدد من المستشرقين وحاورهم، وبَيَّن لهم زيف ادعاءاتهم وفساد آرائهم، وذلك في رحلته إلى الدول الأوروبية سنة ١٩٥٦م<sup>(٢)</sup>.

وقد ارتكزت ردودهم على ما يأتي:

١. يَبْنُوا أن بعض ما جاء حول شخصية أبي هريرة لا يؤثر فيه ولا يقدح بروايته، مثل جهالة اسمه واختلاف الرواة فيه واشتهاره بكنيته، وكونه فقيراً، وكونه مزاحاً، وكونه أمياً، فهذه أشياء يشترك بها مع كثير من الناس، وهي ليست عيباً في شخصية أي رجل، بل قيمة الرجل وفضله بعمله وتقواه، لا باسمه وماله<sup>(٣)</sup>.

٢. يَبْنُوا أن بعض ما نسب لشخص أبي هريرة لا يصح البتة عليه، بل هو باطل في حقه وشخصه، مثل مصاحبته للنبي ﷺ لأجل الطعام، وكونه مهذاراً، وكونه مغموراً ليس ذا شأن بين الصحابة، وكونه ضعيف الذاكرة، فهذه ادعاءات منحولة باطلة حول شخصيته رضي الله عنه<sup>(٤)</sup>.

٣. أجابوا عن الاستدراكات الحاصلة بين الصحابة الكرام رضي الله عنهم، بأن مبعثها تصحيح العلم والحرص على نقاء السنة، والتثبت والتحري في تلقي وأداء الأمانة في نقل العلم، ولم تكن الاستدراكات تكذيباً وتجريحاً. وسببها اختلاف أنظارهم وتقافت مراتبهم في الاستنباط والاجتهاد، أو نسيان أحدهم حديثاً وتذكر الآخر له<sup>(٥)</sup>.

٤. يَبْنُوا أن مرسل الصحابي حجة، فالصحابه كلهم عدول، ورواية أبي هريرة عن غيره من الصحابة مقبولة صحيحة، كرواية صفار الصحابة عن أحداث لم يشهدها كانت قبل ولادتهم

(١) مصطفى بن حسني السباعي (١٣٢٣ - ١٣٨٤ هـ = ١٩١٥ - ١٩٦٧ م)، أبو حسان، الفقيه المجاهد ورائد الإصلاح، ولد بجمص وتعلم بها ثم بالأزهر، اعتقل مرتين في مصر وفلسطين، وقاد كتبية من الإخوان المسلمين في الدفاع عن فلسطين سنة ١٩٤٨، وحاز شهادة الدكتوراه من الأزهر سنة ١٩٤٩ م. استقر في دمشق أستاذاً بكلية الحقوق ومراقباً عاماً لجمعية الإخوان المسلمين وهو مؤسسها، وأسس كلية الشريعة بجامعة دمشق وكان أول عميد لها سنة ١٩٥٥ م، وأنشأ مجلة حضارة الإسلام، من كتبه: السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي وهو كتاب أطروحته، وشرح قانون الأحوال الشخصية، والمرأة بين الفقه والقانون، والنظام الاجتماعي في الإسلام. الأعلام (٢٣١/٧ - ٢٣٢). وألفت كتب عن حياة الشيخ وجهوده العلمية والإصلاحية، منها: مصطفى السباعي الداعية المجاهد والفقيه المجدد لعدنان زرزور، ومصطفى السباعي وجهوده في السنة والفقه لإبراهيم حمود إبراهيم، ومصطفى السباعي رائد أمة وقائد دعوة لمحمد عادل الهاشمي.

(٢) السنة ومكانتها في التشريع (١٢).

(٣) السنة ومكانتها في التشريع (٣٢٠ - ٣٢١، ٣٢٢ - ٣٢٥، ٣٢٥)، أبو هريرة راوية الإسلام وسيد الحفاظ الأثبات (٥١٦، ٥١٨، ٥٢٥، ٥٢١).

(٤) السنة ومكانتها في التشريع (٣٢٧)، أبو هريرة راوية الإسلام وسيد الحفاظ الأثبات (٥٢٧، ٥٢٦، ٥٤٤، ٦١١، ٦١٢).

(٥) السنة ومكانتها في التشريع (٢٩٩، ٣٠٠، ٣٤٦، ٣٤٨).

وسمعوها من غيرهم من الصحابة الكرام<sup>(١)</sup>.

٥. يَبْنُوا أن سبب كثرة روايته بالمقارنة مع غيره من الصحابة هو صحبته للنبي ﷺ في آخر ثلاث سنوات من حياته، حيث كثرت وفود القبائل إلى المدينة تعلن إسلامها، وفيها بعثت الرسل إلى الملوك، وفيها نزلت أكثر التشريعات، مع الملاحظة أنه عاش مدة طويلة بعد وفاة النبي ﷺ، فكثرت الآخذون عنه<sup>(٢)</sup>.

٦. يَبْنُوا أن روايته عن كعب الأحبار كانت على سبيل الاستئناس لا على وجه الاحتجاج، وكان يفصلها عن أحاديث النبي ﷺ، فالرواية عن بني إسرائيل مباحة، والحجة بما كان موافقاً للقرآن والسنة، ولا يعبأ بغير ذلك، ولم يكن تلميذاً لكعب، ولم يقرأ التوراة، وكل الأحاديث التي ذكرها الطاعنون - على قلتها - وقالوا: إنها توافق رواية كعب الأحبار، قد رواها عدد من الصحابة غير أبي هريرة<sup>(٣)</sup>.

٧. يَبْنُوا أن علاقته بالخلفاء الراشدين بعد وفاة رسول الله ﷺ كانت جيدة وطيبة، فقد روى أحاديث فضائلهم، وجاهد مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه في محاربة المرتدين، واستعمله عمر رضي الله عنه على البحرين، ولم يَرْتَبْ في صدقه ولم ينهه عن التحديث، وناصر عثمان رضي الله عنه يوم حوصر في الدار، وبعد استشهاده اعتزل الفتنة مثل عدد من الصحابة، ولم يشهد موقعة صفين<sup>(٤)</sup>.

٨. يَبْنُوا أنه لم يشايح الأمويين ولم يسكن الشام، بل سكن بوادي العقيق قرب المدينة المنورة، وبابيع معاوية عام الجماعة مثل بقية الصحابة، وروى فضائل أهل البيت الطاهرين، ورَوَّاهُ عنه الحديث، وكان والي المدينة مروان بن الحكم يستخلفه في غيابه، وكان يفتي بحضوره، ويأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر<sup>(٥)</sup>.

٩. يَبْنُوا أن الأحاديث الموضوعة المكذوبة عليه لا تضره، بل وزرها على من وضعها وركب أسانيدها، وقد وضعت أحاديث على غيره من الصحابة أيضاً<sup>(٦)</sup>.

(١) السنة ومكانتها في التشريع (٢٤٩).

(٢) السنة ومكانتها في التشريع (٣٤٢ - ٢٤٤)، أبو هريرة راوية الإسلام وسيد الحفاظ الأثبات (٥٩٤ - ٥٩٨ - ٥٩٩).

(٣) السنة ومكانتها في التشريع (٣٥١ - ٣٥٢)، أبو هريرة راوية الإسلام وسيد الحفاظ الأثبات (٦٣٢ - ٦٣٣ - ٦٤٩).

(٤) السنة ومكانتها في التشريع (٦٦، ١٨٤، ١٨٩، ١٩٧)، أبو هريرة راوية الإسلام وسيد الحفاظ الأثبات (٥٥٥، ٥٦٥ - ٥٦٦، ٥٧٩ - ٥٨٢).

(٥) السنة ومكانتها في التشريع (٢٠٠ - ٢٠١، ٢٢٦، ٢٣٠، ٣٥٢ - ٣٥٤)، أبو هريرة راوية الإسلام وسيد الحفاظ الأثبات (٥٦١، ٥٦٩، ٥٧٣، ٥٧٥).

(٦) السنة ومكانتها في التشريع (٣١٨، ٣٥٠)، أبو هريرة راوية الإسلام وسيد الحفاظ الأثبات (٥٨٢).

## الخاتمة

في نهاية هذا البحث أستطيع أن أستخلص النتائج الآتية:

١. الصحابي الأكثر من الحديث هو من طالت صحبته للنبي صلى الله عليه وسلم، وروى عنه أكثر من ألف حديث.
٢. أكثر الصحابة رواية عن رسول الله ﷺ هم سبعة، وهم على الترتيب:
  - ١- أبو هريرة، ٢- عبد الله بن عمر، ٣- أنس بن مالك، ٤- عائشة بنت أبي بكر الصديق، ٥- عبد الله بن عباس، ٦- جابر بن عبد الله، ٧- أبو سعيد الخدري سعد بن مالك.
٣. توافرت لهؤلاء الصحابة الكرام أسباب موضوعية كان لها دور في تكثير مروياتهم من الأحاديث النبوية، مثل طول صحبتهم للنبي صلى الله عليه وسلم، وطول عمرهم بعده، وكثرة علمهم.
٤. توافرت لبعض هؤلاء الصحابة المكثرين أسباب إضافية ساعدت على تكثير مروياتهم، مثل إسماعهم للحديث النبوي في مجالس دورية منتظمة، وتقلهم في البلدان والأمصار محدثين عن رسول الله ﷺ.
٥. كان لقرب حياة الصحابة المكثرين من تاريخ صدور الأمر بتدوين السنة على نطاق واسع في مختلف الأمصار، دور في نقل مروياتهم وحفظها، دون غيرهم من الصحابة الذين تقدمت وفاتهم.
٦. كان لتلمذ كبار التابعين الأعلام على أيدي الصحابة المكثرين دور في تبليغ مروياتهم ونقلها وحفظها وشيوعها على ألسنة الناس.
٧. تصدى علماء المسلمين لشبه الطاعنين في السنة النبوية، الذين أرادوا هدم أركانها من خلال الطعن بأكثر رواياتها من الصحابة الكرام، وبيّنوا بطلان ادعاءاتهم.

## قائمة المراجع

١. أمين، أحمد، فجر الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت، ط: ١٠، ١٩٦٩م.
٢. البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول ﷺ وسننه وأيامه، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط: ١، ١٤٢٢هـ.
٣. بقاعي، علي نايف، تخريج الحديث الشريف (ضمن كتاب مناهج المحدثين)، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط: ٤، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

٤. ابن حجر، أحمد بن علي، الإصابة في تمييز الصحابة، تح: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط: ١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
٥. ابن حجر، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب، د تح، دار الفكر، بيروت، ط: ١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
٦. ابن حجر، أحمد بن علي، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، تح: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، مطبعة سفير، الرياض، ط: ١، ١٤٢٢هـ.
٧. ابن حزم، علي بن أحمد، أسماء الصحابة الرواة وما لكل واحد منهم من العدد، تح: إحسان عباس، دار المعارف، مصر، دط، دت.
٨. حواء، محمد عبد الله محمد، أبوهريرة الصحابي المفترى عليه، دار الشعب، القاهرة، دط، دت.
٩. الخطيب، محمد عجاج الخطيب، أبوهريرة راوية الإسلام، مكتبة وهبة، القاهرة، ط: ٣، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
١٠. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، تح: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ٣، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
١١. أبو ريّة، محمود، أضواء على السنة المحمدية، دار المعارف، القاهرة، ط: ٦، دت.
١٢. أبو ريّة، محمود، شيخ المضيرة أبوهريرة، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط: ٤، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
١٣. الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط: ١٥، ٢٠٠٢م.
١٤. السباعي، مصطفى، السنة ومكانتها في التشريع، ١٩٦٠م.
١٥. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، ألفية الحديث، تح: أحمد شاكر، المكتبة العلمية، مصر، دط، دت.
١٦. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، تدريب الراوي شرح تقريب النواوي، تح: عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، دت.
١٧. الشيخ، عبد الستار، أبوهريرة راوية الإسلام وسيد الحفاظ الأثبات، ضمن سلسلة أعلام المسلمين رقم ٩٠، دار القلم، دمشق، ط: ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
١٨. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح: علي محمد

- البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط: ١، ١٤١٢ هـ ١٩٩٢ م.
١٩. عتر، نور الدين، منهج النقد في علوم الحديث، دار الفكر، دمشق، ط: ٣، ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م.
٢٠. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، تح: أحمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ٢، دت.
٢١. المزي، يوسف بن عبد الرحمن، تقريب تحفة الأشراف في معرفة الأطراف، تح: السعيد المندوه وسامي التونسي بإشراف محمد السعيد بسيوني زغلول، مؤسسة الكتب الثقافية والمكتبة التجارية، بيروت ومكة المكرمة، ط: ١، ١٤١٤ هـ ١٩٩٤ م.
٢٢. المزي، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ١، ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م.
٢٣. مسلم، مسلم بن الحجاج، الصحيح، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دط، دت.
٢٤. المعلمي اليماني، الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة، عالم الكتب، بيروت، دط، ١٣٧٨ هـ.
٢٥. ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، دت.
٢٦. النووي، تهذيب الأسماء واللغات، د تح، دار الفكر، بيروت، ط: ١، ١٩٩٦ م.
٢٧. النيسابوري، محمد بن عبد الله، معرفة علوم الحديث، دار الآفاق الحديث، بيروت، ط: ٤، ١٩٨٠ م.
٢٨. يعقوب بن إبراهيم الفارسي، المعرفة والتاريخ، تح: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ٢، ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م.